

محاضرة رقم (٢)

ظهور بني بويه: تنسب الامارة البويهية الى رجل فارسي يدعى بويه بن فناخسرو الملقب فيما بعد بـ (أبو شجاع) بدأ نجم هذه الامارة بالظهور حينما التحق بويه واولاده الثلاثة : علي وحسن واحمد . بخدمة القائد مرداويج بن زيار الديلمي . ومن سيئات هذه الاسرة انها انتحلت لها نسبا عريفا ارجعته الى الاسرة الفارسية الحاكمة لكي تدل على عراققتها وتوكيدا على عمق النسب من اثر فعال في ترسيخ مواقع الاسرة الحاكمة.

واشتطت هذه الاسرة الفارسية في نسبها الى اكثر من ذلك فادعت النسب العربي وذلك باتصالها بقبيلة ضبة العربية .

ولا يخفى ان محاولة اعطاء البويهيين النسب العربي ترتبط الهدف السياسي الاول للاسرة البويهية ، المتمثل في محاولة ابتزاز منصب الخلافة في الدولة العربية الاسلامية ، وعلى هذا فقد تصدى المؤرخون العرب لهذا الادعاء وفي مقدمتهم ابن خلدون واجزم "....والحق ان هذا النسب مصنوع تقرب اليهم به من لايعرف طبائع الانسان في الوجود...." وبذلك تكون هذه النسبة الملكية الفارسية أو العربية قد انتحلت وافتعلت بعد انتقال الملك الى بوية لرفع شأنهم وتمجيد ذكركم . وتؤكد بعض الروايات على فقر هذه الاسرة وتوضح ان ابا شجاع بوية واباه وجده من اسرة فقيرة مارست حرفة صيد السمك وحرفة الاحتطاب ، ولكن احتراف الجنديّة والدخول في خدمة القادة الديالمة مرتزقة بسبب فقر هذه الاسرة هو الذي مكنها من الظهور وذلك في أواخر ايام الامارة الاطروشية .

تعاون مرداويج بن زيار وماكان بن كالي على اسقاط اسفار بن شروية وقتله لكنهما اختلفا بعد حين فانقض مرداويج على حليفه ماكان فهزمه فكانت النتيجة ان سيطر مرداويج على والي اصفهان وطبرستان في حوالي عام ٣١٤ هـ واسس امارة وراثية عرفت باسم الامارة الزيارية .

اما بني بويه فانهم بعد هزيمة ماكان بن كالي انحازو الى مرداويج بعد ان أستأذنوا سيدهم الاول ماكان ، معللين الامر بخفض النفقات فأذن لهم ولغيرهم . وبذلك بدأت هذه الاسرة بالظهور على مسرح الاحداث مستغلة اضطراب الامور واستطاعت تركيز نفوذها بين الخط الذي يمتد من بحر قزوين شمالا حتى الخليج العربي جنوبا وقد نشأ في هذا المجال فراغا سارت عليه الهجرة ، فالمشرق بعد الزوال الامارة الطاهرية أل امرة الى امارتين : الامارة الصفارية والامارة السامانية

فالامارة السامانية كانت تقوم في مجال بعيد هو اقليم ماوراء النهر ، اما الامارة الصفارية فقامت في أقصى ارض المسلمين من ناحية ثغر الهند في اقليم سجستان وهو اقليم بعيد ايضا عن العراق ولما اسشتطت الامارة الصفارية في موقفها تجاة الخلافة العباسية واصطدمت معها بسبب نزعتها الفارسية العنصرية انتهى امرها الى الزوال عام ٢٨٩ هـ فأصبح المشرق كله بيد الامارة السامانية . وكان العراق وهو مقر الخلافة العباسية يمر بفترة من الضعف والاضطراب بسبب

ظروف العصر العباسي الثاني (٢١٨-٣٣٤هـ) وهو عصر الفوضى العسكرية وسيطرة الجند الاتراك الذي فسح المجال للقوة البويهية للتغلغل فيه.